الموقف السياسي والفكري لفقهاء أهل السنة من التسلط البويهي للعراق (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٦م)

إعداد

دكتور/ مي محمد عادل محمد أحمد

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية التربية/ جامعة الإسكندرية

Maiabdou87@gmail.com

Maiabdou87@alexu.edu.eg

الملخص:

يعد الفقهاء فئة من الفئات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع الإسلامي؛ وذلك لأنهم أكثر قدرة على فهم أبعاد التشريعات ذات الصلة بالمجتمع في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والدينية والعسكرية، ومن هنا اكتسب الفقه أهمية بارزة في المجتمع، فاهتم به المسلمون وأكثروا من التأليف فيه، وعظم أمر الفقهاء في نظر العامة والخاصة على حد السواء، فأصبح لهم دور فعال في بناء وحماية المجتمع، فضلا عن دورهم في الوقوف إلى جانب السلطة فكانوا يوجهونها، ويقدمون لها النصح والإرشاد، ويشاركونها بصورة فعلية في مجمل نشاطها السياسي من ناحية، كما كانوا في بعض الأحيان ينتقدونها ويرفضون تنفيذ أوامرها من ناحية أخرى، ومن هنا جاءت أهمية تلك الدراسة لرصد موقف فقهاء أهل السنة السياسي والفكري الداعم للخلافة العباسية خلال فترة التسلط البويهي على العراق(**٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٦م**)، وإيضاح دورهم الفعال في حماية المجتمع العراقي من مظاهر التشيع البويهي المختلفة.

وارتكزت تلك الدراسة على استخدام منهج البحث التاريخي القائم على تحليل النصوص التاريخية، والمقارنة بين الروايات والاستنتاج بغرض رصد مواقف فقهاء أهل السنة السياسية والفكرية في دعمهم لخلفاء الدولة العباسية أمام تسلط أمراء الدولة البويهية من ناحية، ودورهم في الحفاظ على وحدة المجتمع العراقي، واستعادة هيبة الخلافة العباسية من ناحية أخرى.

وقد قامت تلك الدراسة على **ثلاث مباحث أساسية**، ومجموعة من المحاور، **المبحث الأول** تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للفقه والفقيه، أما **المبحث الثاني** تعرضت فيه لدراسة موقف فقهاء أهل السنة السياسي من تسلط أمراء الدولة البويهية على الخلفاء العباسيين من خلال مجموعة من المحاور، فتحدثت عن تقرب خلفاء الدولة العباسية من الفقهاء

واستخدامهم كقوة ردع مؤثرة ضد تسلط أمراء الدولة البويهية، ثم تناولت وساطات فقهاء أهل السنة لدعم الخلفاء العباسيين، ثم تعرضت لفتاوي فقهاء أهل السنة ودورها في دعم الخلافة، ثم دور فقهاء أهل السنة في تقديم المشورة والتوجيه لخلفاء الدولة العباسية، ثم إشهاد الفقهاء ومواقفهم الداعمة للخلافة من خلاله، أما **المبحث الثالث** تناولت فيه الحديث عن موقف فقهاء أهل السنة الفكري من تسلط وسيادة المذهب الشيعي على العراق، ودورهم في الحفاظ على وحدة المجتمع العراقي من خلال دورهم في نشر العلوم الشرعية من خلال دور العلم المختلفة، واهتمام فقهاء أهل السنة بحركة التأليف في العلوم الشرعية للتصدي للتسلط الشيعي على العراق، وأيضا الاهتمام بمجالس الوعظ والإرشاد للدفاع عن السنة الصحيحة، واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث.

English Abstract:

Jurists are considered one of the influential social groups in Islamic society. This is because they are more capable of understanding the dimensions of legislation relevant to society in the various aspects of political, social, intellectual, cultural, religious and military life. Hence, jurisprudence gained prominent importance in society, so Muslims took an interest in it and wrote extensively on it. The status of jurists became great in the eyes of both the public and the private alike, so they had an effective role in building and protecting society, in addition to their role in standing by the authority and directing it, They provided her with advice and guidance, and actively participated in her overall political activity on the one hand, and they sometimes criticized her and refused to carry out her orders on the other hand. Hence the importance of this study to monitor the political and intellectual position of Sunni scholars in support of the

Abbasid Caliphate during the period of Buyid domination over Iraq (334-477 AH / 946-1056 AD), and to clarify their effective role in protecting Iraqi society from the various manifestations of Buyid Shiism.

أولا: الفقه والفقيه لغة واصطلاحا:

ثانيا: موقف فقهاء أهل السنة السياسي من تسلط الأمراء البويهيين على الخلفاء العباسيين:

- تقرب الخلفاء العباسيين من الفقهاء واستخدامهم كقوة ردع مؤثرة ضد تسلط الأمراء البويهيين.
- وساطات فقهاء أهل السنة لدعم الخلفاء العباسيين.
- فتاوى فقهاء أهل السنة ودورها في دعم الخلفاء العباسيين
- دور فقهاء أهل السنة في تقديم المشورة والتوجيه للخلفاء العباسيين.
- إشهاد الفقهاء.

ثالثا: موقف فقهاء أهل السنة الفكري من تسلط وسيادة المذهب الشيعي في العراق خلال فترة التسلط البويهي.

- دور فقهاء أهل السنة في نشر العلوم الشرعية بين العامة من خلال دور العلم المختلفة.
- اهتمام فقهاء أهل السنة بحركة التأليف في العلوم الشرعية للتصدي للتسلط الشيعي على العراق.
- الاهتمام بمجالس الوعظ والإرشاد للدفاع عن السنة الصحيحة.

أولا: الفقه والفقيه لغة واصطلاحا:

الفقه في معاجم اللغة حول مادة "**فقه**" أي العلم بالشيء والفهم له، وغلب على العلم بالدين، لسيادته، وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة، خاصة علم الفروع، وقيل الفقه في الأصل الفهم، **يراد به الفهم والعلم به** ، فيقال فلان لا يفقه قولي، **وقال الله تعالى:**" وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"[1]، أي لا تفهمونه، ثم يقال للعِلم: الفقه لأنه عن الفهم يكون، وللعالم فَقيه؛ لأنه إنما يُعلَّمُ بفهمه على

مذهب العرب في تسمية الشيء بما كان سببا له [٢]، وبذلك فإن الفقه بمعناه اللغوي يدور حول الفهم الدقيق المبني على التفكير والتأمل، وهو أيضا فهم مراد المتكلم من كلامه.

أما الفقه في الاصطلاح، فقد أجمعت التعريفات الاصطلاحية على أنه:" العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسبة من أدلتها التفصيلية فيشمل فقه العبادات، وفقه المعاملات المالية، وفقه الأسرة، وفقه الجنايات والعقوبات"، وقيل هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، فهو علم مستند إلى الرأي والاجتهاد ويحتاج إلى النظر والتأمل[٣].

والفقيه في المعجم الوجيز هو العالم الفطن، العالم بأصول الشريعة وأحكامها [٤]، **وفي الاصطلاح** هو صفة للمشتغلين بعلم الفقه في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، فالفقهاء هم العارفين بالأحكام الشرعية الثابتة للأفعال الإنسانية، كما أنه الشخص الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، والمداوم على عبادة ربه[٥].

ويعد القرآن الكريم والسنة النبوية من أعظم مصادر التشريع الإسلامي، ففيهما وجد المسلمون حلولا لما كان يواجههم من المشكلات لاسيما في صدر الدولة الإسلامية، ولكن نتيجة لحركة الفتوحات الإسلامية، واتساع رقعة العالم الإسلامي، واختلاط المسلمين بغيرهم من الشعوب والأمم؛ ظهرت بعض المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لم يجد لها نصا سواء في القرآن أو الحديث أو الإجماع، ولذلك ظهر الاجتهاد بالرأي والقياس، وقام الفقهاء بدراسة تلك المشكلات التي واجهت المجتمع الإسلامي، وأبدوا آرائهم في تقديم حلول لها، ولذلك يعد الفقه من أهم ميادين الحركة الفكرية في الإسلام، هذا فضلا عن دور الفقهاء في الحفاظ على السيادة والقيمة الرمزية للخلفاء العباسيين لاسيما في فترة التسلط الأجنبي على العراق وهو ما سنسلط عليه الدراسة في ذلك البحث.

ثانيا: موقف فقهاء أهل السنة السياسي من تسلط الأمراء البويهيين على الخلفاء العباسيين:

تمتع الفقهاء بمكانة ومنزلة مرموقة في العراق خلال فترة التسلط البويهي[٦]؛ نظرا لأنهم كانوا يمثلون المرجعية الدينية الشرعية التي يستند عليها العامة والخاصة في مختلف شؤون حياتهم، وقد استطاع الخلفاء العباسيين خلال تلك الفترة من الاستفادة من السلطة الدينية والقضائية للفقهاء كوسيلة لتعزيز سلطتهم السياسية والدينية في محاولة منهم لاسترجاع هيبة الخلافة العباسية،

وقد ظهر دعم الفقهاء للخلفاء العباسيين في العصر البويهي في العديد من الصور ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- تقرب الخلفاء العباسيين من الفقهاء واستخدامهم كقوة ردع مؤثرة ضد تسلط الأمراء البويهيين.

اضطربت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق بعد سيطرة البويهيين عليها، حيث فقد الخليفة العباسي مركزه وسلطته الدنيوية والسياسية والإدارية، وأصبح لا يملك القدرة على التصرف في إدارة شئون البلاد[٧]، واحتفظ فقط بمركزه الديني حيث تركزت السلطة الفعلية بيد أمراء الدولة البويهية، الذين أفاضوا في استخدام سياسة التعسف والجور مع الخلفاء العباسيين، ونتيجة لذلك أدرك الخلفاء العباسيون قيمة تيار الفقهاء نظرا لمكانتهم الدينية والاجتماعية؛ فعملوا على التقرب منهم لأنهم كانوا يقوموا بدور الوسيط بين الخليفة والعامة من ناحية، فعامة المسلمين كانوا ينقادون لفقهائهم ويستسلمون لهم، ومن ناحية أخرى كان الخلفاء العباسيين بحاجة لقوة هذا التيار من الفقهاء والعامة للاستعانة بهم لردع سلطة أمراء الدولة البويهية والضغط عليهم والحد من نفوذهم[٨] واستعادة هيبة الخلافة، ومما يدل على ذلك ما قام به الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٥-٩٧٤م) عقب توليه الخلافة حيث حرص على الاجتماع بعدد كبير من فقهاء الحنابلة بلغ عددهم ما يقرب من ثلاثين ألفٍ وقام بالحديث معهم عن أخبار مروية عن الإمام أحمد بن حنبل[٩] (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) بهدف التقرب منهم[١٠] .

وفي سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م، ساند ودعم الفقهاء موقف الخليفة العباسي المطيع لله وتعاطفوا معه بعد أن تعرض للضغط من قبل مسلمي الثغور نتيجة تعرضهم للغزو من قبل الروم هناك، وقيامهم بأعمال النهب والسلب وانتهاك حرمات المسلمين، هذا فضلا عن قيام الأمير البويهي عز الدولة بختيار [١١] (٣٥٦-٣٦٧هـ/ ٩٥٦-٩٧٨م) بأخذ أموال الخليفة بحجة انفاقها على الجهاد دون فعل ذلك، الأمر الذي أغضب الفقهاء فاجتمعوا واتجهوا إلى الأمير البويهي وقاموا بالضغط عليه من أجل التحرك لحماية الثغور ورفع الضغط عن الخليفة فاستجاب لهم [١٢].

كذلك حرص الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٢٢-١٠٣١م) على التقرب من أهل العلم والفقهاء، وأن يعيد للمذهب السني قوته أمام المذاهب المتصارعة لا سيما الشيعة والمعتزلة[١٣] وذلك لكي يستعيد هيبة الخلافة العباسية أمام طغيان واستبداد بني بويه

الشيعيين، فقد كان من خيار خلفاء بني العباس وعلمائهم، حيث تعلم منذ صغره على يد أحد الفقهاء الأعيان الشافعيين وهو" **أبي بشر أحمد بن محمد الهروي**"[١٤] فنشأ نشأة دينية على مذهب أهل السنة والجماعة، كما كان محبا لأهل العلم والدين والصلاح[١٥]، لذلك كان مدركا لأهمية وقوة تيار العلماء والفقهاء الدينية في الدولة، ومما يدل على ذلك أنه في ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م عندما اشتدت الفتنة بين أهل السنة والشيعة بسبب قيام بعض الهاشميين بالتعرض "لابن المعلم"[١٦] (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) فقيه الشيعة بالسب، ونتيجة لذلك ثار أصحابه، كما استنفر أهل الكرخ[١٧] واتجهوا إلى دار القاضي " أبي محمد الأكفاني"[١٨] ، والشيخ " أبي حامد الاسفراييني"[١٩]، وأحضر الشيعة مصحفا ذكروا أنه مصحف "ابن مسعود"[٢٠] وكان مخالفا للمصاحف كلها، لذلك جُمع الأشراف والقضاة والفقهاء وعرض عليهم المصحف فأشار عليهم الشيخ أبي حامد الاسفراييني والفقهاء بتحريقه، ففعل ذلك بمحضر منهم، فغضب الشيعة غضبا شديدا، واتجه جماعة منهم لدار الشيخ أبي حامد للانتقام والنيل منه، إلا أنه تمكن من الانتقال لدار أخرى، ومما زاد من شدة تلك الفتنة هو تعصب الأمير البويهي بهاء الدولة[٢١] (٣٧٩-٤٠٣هـ/ ٩٨٩-١٠١٢م) للشيعة، مما أغضب الخليفة العباسي القادر بالله الذي رفض أن يقف مكتوف الأيدي أمام تلك الأحداث، فسارع باتخاذ عدة إجراءات لحماية أهل السنة وفقيهها أبي حامد من ناحية، ولكي يكسب دعمهم وتأييدهم من ناحية أخرى، فبعث أعوانه وأنصاره لحمايتهم فحرقوا دورا كثيرة من دور الشيعة، وقام بإرسال عميد الجيوش إلي بغداد لينفي عنها فقيه الشيعة "ابن المعلم"، كما منع القُصاص من التعرض وذكر أبي بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب –رضي الله عنهم- ونتيجة لذلك اجتمع عدداً من الأشراف والتجار واتجهوا إلى دار الخليفة وسألوه العفو عما فعل السفهاء فعفا عنهم[٢٢].

ومما سبق يلاحظ مدى تصدي فقهاء أهل السنة لفتنة الشيعة، فضلا عن الموقف الإيجابي للخليفة القادر بالله من تلك الفتنة، وعدم رضوخه وموافقته على محاصرة أحد علماء أهل السنة في داره، والنيل منه، وسرعة تدخله في الأمر وإنهائه له، مما ساهم في ارتفاع منزلته لدى الفقهاء والعامة على حد السواء، واستطاع بذلك أن يردع تسلط الأمير البويهي بهاء الدولة الذي خضع لقرارات الخليفة، وتجنب التدخل في الأمر سعيا منه لاستتباب الأوضاع وتهدئتها.

وفي عام ٤٠٨هـ/ ١٠١٨م[٢٣] حرص الخليفة القادر بالله على التقرب من فقهاء السنة وأظهر الهيبة لفكر أصحاب الحديث[٢٤]؛ كي يكتسب منهم القوة في مواجهة المذاهب الدينية

المتناحرة، وحتى تزداد قوته وصفته الشرعية أمام بهاء الدولة البويهي، لذلك قام باستتابة المبتدعة من فقهاء الشيعة والمعتزلة، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم متى خالفوه حل بهم النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم[٢٥]. ونلاحظ من ذلك أن الخليفة القادر بالله استطاع أن يستعيد هيبة الخلافة العباسية من خلال تحسين مكانة الخلافة عما كانت عليه من قبل، فضلا عن قدرته على مزاولة وممارسة اختصاصاته، ورعايته لعقيدة أهل السنة، وقدرته على التدخل لمنع التناحر بين أصحاب المذاهب المختلفة والانحرافات.

كما صنف كتابا بمذاهب السنة في سنة ٤٠٩هـ/ ١٠١٩م ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذاهب أصحاب الحديث، كما تناول أفكار المعتزلة وقال فيه من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم، وكان هذا الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث، وكان عامة الناس يحضروا لسماعه، وقد ساهم ذلك في تقرب الفقهاء منه فصنفوا له الكتب، وتقربوا منه كثيرا[٢٦].

كذلك استفاد الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢هـ-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) من علاقته الطيبة مع الفقهاء واستطاع أن يستخدمهم كأداة ضغط لردع تسلط أمراء الدولة البويهية، ففي عام ٤٢٦هـ/ ١٠٣٦م قام بعض الأجناد التابعين لجلال الدولة البويهي[٢٧] (٤١٦-٤٣٥هـ/ ١٠٢٥-١٠٤٣م) بالتعدي على ممتلكات الخليفة، مما أغضب الخليفة القائم بأمر الله، لذلك كتب إلى الأمير البويهي بالقبض عليهم، وتأديبهم، إلا أنه لم يمتثل لطلبه لعجزه ووهنه، لذلك قام الخليفة بتحريض القضاة والفقهاء والمؤيدين له، وأمر القضاة بترك القضاء والامتناع عن الحكم، وتعطيل المحاكم، وأمر الفقهاء بترك الفتاوى، والشهود بترك الشهادة، وعمل على غلق الجوامع، وأمام تلك الإجراءات سعى جلال الدولة لترضية الخليفة العباسي، فحجز المعتدين، وحملهم إلى ديوان الخليفة[٢٨].

٢- وساطات فقهاء أهل السنة لدعم الخلفاء العباسيين:

نظرا للمكانة المرموقة التي حظي بها الفقهاء خلال فترة الحكم البويهي، وقدرتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية فقد قاموا بدور الوساطة للتقريب بين وجهات نظر الخلفاء العباسيين والأمراء البويهيين والتقليل من حدة الخلافات وإزالة التوترات التي قد تؤثر على العلاقات فيما بينهم، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر بالسلب على المجتمع العراقي، ومن الأمثلة التي تدل على ذلك ما حدث سنة ٣٨١هـ/ ٩٩٢م عندما قام الفقيه والقاضي الحسن التنوخي[٢٩] (ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٥م) بدور الوساطة بطلب من عضد الدولة البويهي(٣٦٧-٣٧٢هـ/ ٩٧٨-٩٨٣م)

لتهدئة الأجواء داخل بيت الخليفة الطائع لله، وذلك لأن الخليفة الطائع لله كان متجاف عن ابنة عضد الدولة البويهي، ولم يقر بها حتى لا تلد له طفلا يرث عرش الخلافة ويصبح البويهيون الأمراء والخلفاء في نفس الوقت، وهذا الأمر قد أغضب عضد الدولة، فحاول إرسال القاضي التنوخي إلى بيت الخليفة الطائع ليقول له عن والدة الصبية أنها مستزيدة لإقبال الخليفة عليها، ولكن تلك المحاولة فشلت بسبب ادعاء القاضي التنوخي للمرض تجنبا لغضب الخليفة عليه [٣٠].

كذلك نجح الفقيه أبا بكر الباقلاني[٣١] سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٢م في القيام بدور الوساطة بين الخليفة القادر بالله العباسي وبهاء الدولة البويهي، وذلك بعد أن قام صاحب الموصل "قُرواش بن المقلد"[٣٢] بإعلان طاعته للخليفة الفاطمي "الحاكم بأمر الله" (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢١م)، وقطع الخطبة للخليفة العباسي، فخطب للحاكم في الموصل وما يتبعها من البلاد كالأنبار[٣٣] والمدائن[٣٤] والكوفة وذلك بعد نجاح الحاكم بالله الفاطمي من استمالة إليه مستخدما في ذلك أسلوب الترغيب من خلال إرسال الأموال والهدايا الثمينة والقيمة إليه، وكان هذا الأمر بطبيعة الحال يشكل خطرا داهما على الخلافة العباسية السنية في تلك الجهات، لذلك أرسل الخليفة القادر بالله الفقيه أبا بكر الباقلاني إلي الأمير البويهي ليقنعه بضرورة التدخل لسرعة إنهاء هذا الأمر، وقد نجحت تلك الوساطة في قيام الأمير البويهي بهاء الدولة بإعداد العدة والنفقات العسكرية للجند والاستعداد للمسير لمحاربة قرواش، فلما علم الأخير بذلك سارع بالاعتذار عما بدر منه، وأعاد الخطبة مرة أخرى للخليفة العباسي[٣٥].

كذلك كان الفقيه وقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي[٣٦] ذي منزلة رفيعة لدى الخلفاء العباسيين وأمراء بني بويه، لذا تم اختياره كسفير بين خلفاء الدولة العباسية وآل بويه، فكانوا يرضون وساطته ويستمعون لها مثلما حدث سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٣م في بداية ولاية الخليفة القائم بالله عندما أرسله إلى أبي كاليجار[٣٧] صاحب بلاد فارس آنذاك ليأخذ عليه البيعة، ولكي يخطب له في البلاد، فأجاب ذلك وبايعه وخطب له في بلاده وأرسل إليه كثيرا من الأموال والهدايا القيمة[٣٨].

وفي سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٥٤م استطاع الماوردي التوسط أيضا لإنهاء الخلاف الذي نشأ بين الخليفة العباسي القائم بأمر الله والملك أبو طاهر جلال الدولة بسبب قيام الأخير بمنع أصحاب الخليفة من تحصيل ضريبة الجوالي[٣٩] وأقام من ينوب عنهم في جبايتها، وقد نتج عن ذلك غضب الخليفة العباسي القائم بالله لاسيما بعد أن فشلت المراسلات بينهم وذلك قبل توسط الفقيه الماوردي، لذلك قام الخليفة بجمع وجوه الأطراف والقضاة والفقهاء، وعبر عن غضبه

بأن عمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة في يوم الجمعة السابع من شهر محرم كنوع من أنواع الاحتجاج على تسلط الأمير البويهي عليه، وأرسل رسالة مع الفقيه الماوردي إلى الملك أبي طاهر يطالبه فيها بترك تلك الضريبة له، فأستجاب الملك أبو طاهر وأطاع الخليفة. وبذلك نجحت وساطة الماوردي في إنهاء ذلك الخلاف، وإعادة تلك الضريبة مرة أخرى للخلافة، وهذا يدل بطبيعة الحال على مدى علو منزلة الفقيه الماوردي لدى الطرفين، فضلا عن قوة شخصيته وكياسته التي كان لها أثرا واضحا في إنهاء ذلك الأمر (٤٠).

٣- فتاوى الفقهاء ودورها في دعم الخلفاء العباسيين:

كان لفتاوي الفقهاء أثرا بالغا على استقرار الحياة السياسية والاجتماعية في العراق خلال فترة التسلط البويهي؛ لأنها تعد بمثابة أمر نافذ لابد من تنفيذه والاستجابة له لما لها من نتائج لصلاح الأمة والمجتمع، لذلك حرص خلفاء العصر العباسي خلال فترة التسلط البويهي على استفتاء الفقهاء في مختلف الأمور السياسية والاجتماعية والحرص على العمل بما يفتي به الفقهاء لأنهم يمثلون المرجعية الدينية والشرعية في مختلف شؤون الحياة.

لعل من أبرز فتاوي الفقهاء خلال فترة التسلط البويهي هي فتوى الطعن والقدح في نسب الفاطميين سنة ٤٠٢هـ/١٠١٣م(٤١)، حيث لجأ الخليفة العباسي القادر بالله إلى الفقهاء للاستعانة بهم في إصدار محضر للطعن في نسب الفاطميين خاصة بعد أن استشعر خطرهم بسبب سرعة انتشار دعوتهم في بغداد ونجاح دعاتهم في جذب عدد كبير من أهالي العراق إلى اعتناق الدعوة الفاطمية، بالإضافة إلى محاولاتهم لتحويل الخلافة إليهم(٤٢)، مسببين له الكثير من القلاقل والاضطرابات خلال تلك الفترة، لذلك جمع الخليفة القادر بالله عددا من أبرز فقهاء أهل السنة أمثال " أبو حامد الإسفراييني"، و" أبو محمد الكشفلي"(٤٣)، و" أبو الحسين القدوري"(٤٤)، و" الأكفاني"، كما حرص على جمع عددا من فقهاء العلويين أمثال " الشريف المرتضي"(٤٥)، و" الشريف الرضي"(٤٦)،وأيضا فقيه الشيعة "ابن النعمان"، وقدم إليهم محضرا ووقعوا عليه يتضمن تكذيب الفاطميين في ادعائهم الانتساب إلى سيدنا" علي بن أبي طالب" رضي الله عنه ، وأنهم أعوان الكافرين، قد عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمور وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وقد وقع على هذا المحضر جمع كبير من الفقهاء(٤٧).

ونلاحظ مما سبق مدى حرص الخليفة القادر بالله على جمع لفيف من مختلف الفقهاء حوله للتوقيع على ذلك المحضر كي يكتسب شرعيته ويصبح محل تأييد من الخاصة والعامة،

بالإضافة لدوره في ردع وإضعاف قوة الفاطميين من خلال إثارة الشكوك حول نسبهم، والقضاء على خطرهم ضد الخلافة العباسية.

كما يمكن إدراج تلك الفتوى ضمن مفهوم الفتوي السياسية التي يقصد بها " ما يحرره العلماء من مسائل تتعلق بالحكم والمصالح العامة والنظر في القضايا المستجدة المتعلقة بإصلاح الراعي والرعية في العاجل والآجل، وبيان الحكم الشرعي فيها"(٤٨)، وهي أيضا" هي مجموعة الأحكام الشرعية التي تتناول الأحكام السياسية، كالحكم، وإدارة الدولة، والعلاقات الخارجية. وهذه الأحكام مستنبطة من مصادر الفقه الإسلامي، بالإضافة إلى الأعراف والتقاليد التي درجت عليها الدولة الإسلامية بما لا يتنافى مع المبادئ الإسلامية"(٤٩). فالخليفة القادر بالله حرص هنا على اصدار فتوى سياسية شهدت على تمثيل جميع فقهاء المذاهب الفقهية المختلفة فيها ليكتسب تأييد الرأي العام ضد الفاطميين، ويتمكن بذلك من ردع خطرهم.

أيضا من ضمن الفتاوي التي أحدثت نوعا من الارتباك بين صفوف الفقهاء هي فتوى الفقهاء حول تلقيب "جلال الدولة" بلقب ملك الملوك " **شاهنشاة الأعظم**"، ففي سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٤٠م سأل ‘‘جلال الدولة" الخليفة القائم بأمر الله أن يخاطب بملك الملوك، فأجاب عليه الخليفة بأنه سيعرض هذا الأمر على الفقهاء ليفتوا في أمره، وهنا انقسم الفقهاء بين نفسهم حول هذا الأمر فمنهم من أفتى بجوازه على استحياء مثل الفقيه " أبي عبد الله الصيمري"(٥٠) و"أبي الطيب الطبري"(٥١)‘‘ ومنهم من اعترض على منح هذا اللقب بالرغم من قربه وعلاقته الطيبة بأمراء الدولة البويهية مثل أبي الحسن الماوردي الذي كان مختصا بخدمة جلال الدولة البويهي، فلما امتنع عن إجازة ذلك اللقب انقطع، ولزم بيته خائفا، فاستدعاه جلال الدولة فدخل عليه متخوفا من أن يصيبه مكروها أو ينزل به عقابا، فقال له جلال الدولة:" **قد علم كل أحد أنك من أكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا، وقد خالفتهم فيما خالف هواي، ولم تفعل ذلك إلا لعدم المحاباة منك، واتباع الحق، وقد بان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم، وجعلت جزاء ذلك إكرامك بأن أدخلتك إليّ وحدك، وجعلت إذن الحاضرين إليك ليتحققوا عودي إلى ما تحب**"(٥٢).

وبالوقوف على إيجاز الفقيه "أبو عبد الله الصيمري" لتلك الفتوى، فقد ذكر لنا **ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)** في كتابه أن الأمر الذي دفع الفقيه الصيمري لقبول ذلك اللقب هو إرجاع هذا الأمر للقصد والنية واستند في ذلك لبعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى:"

إن الله قد بعث طالوت ملكا"[٥٣]، وقوله تعالى:" **وكان وراءهم ملك**"[٥٤] لذلك أجاز منح هذا اللقب، أما الفقيه "الطبري" فقد أجاز استخدام هذا اللقب على أن يكون معناه ملك ملوك الأرض قياسا على ألقاب "كافي الكفاة" و"قاضي القضاة"[٥٥].

ويبدو لي أن الدافع الحقيقي الذي دفعهم لذلك هو خوفهم من بطش وتنكيل الأمير جلال الدولة بهم، لاسيما وأن الخليفة القائم بأمر الله لم يبدي أي معارضة على هذا اللقب بل أرجع الأمر إليهم، لذلك اجازوه على استحياء متعللين بما سبق ذكره

أما الإمام الماوردي فقد عارض جواز الفقهاء لهذا اللقب بعد رجوعه للسنة التي وردت فيها الأحاديث الصحيحة مثل قول رسول الله صلي الله عليه وسلم:" **أخنع اسم عند الله يوم القيامة، رجل تسمي بملك الأملاك**"، وأيضا "**أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه، رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا لله عز وجل**"[٥٦].

ونلاحظ مما سبق أنه على الرغم من قرب الماوردي من جلال الدولة البويهي، وخدمته له، إلا أنه لم يخضع ويجاري كل من الفقيه "الصيمري" و"الطبري" في فتواهم، بل وقف موقف المعارض على منح " جلال الدولة" لهذا اللقب، وهو ما يعد انتصارا لفقه أهل السنة، وسياسة القائم بأمر الله الدينية التي تعد استكمالا لسياسة والده القادر بالله القائمة على إعلاء مذهب أهل السنة والجماعة، في الوقت الذي طغى فيه النفوذ الشيعي على العراق.

٤- تقديمهم للمشورة والتوجيه:

تعد الاستشارة والتوجيه واحدة من أبرز المجالات التي ساهم فيها الفقهاء؛ لأنهم يعدون ذلك من واجبهم الديني، كما أنها تدخل ضمن إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الخلفاء العباسيين خلال عصر التسلط البويهي مدركين جيدا لأهمية رأي ومشورة الفقهاء سواء في الأمور الدينية أو العامة وذلك نظرا لمكانتهم وقيمتهم الدينية، فضلا عن حكمة رأيهم، لذلك استعانوا برأيهم في كثير من الأمور وعملوا بها ومما يدل على ذلك أنه في سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٣٠م استطاع السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م) الاستيلاء على الري[٥٧] معقل المعتزلة تنفيذا لأوامر الخليفة القادر بالله، وكانت الري آنذاك تحت حكم "مجد الدولة البويهي"[٥٨] (٣٨٧-٤٢٠هـ/ ٩٩٧-١٠٣٠م)، ثم قام بإرسال رسالة إلى الخليفة القادر بالله يبشره فيها بالفتح، وبقضائه على أهل الفساد في ذلك الإقليم، ويصف له حاله في عهد البويهيين حيث كان ملجأً لأصحاب الاعتقاد الباطني والمبتدعة الذين كانوا يخالطون المعتزلة والروافض ويتجاهرون بشتم الصحابة، لذلك قام الخليفة القادر بالله بالرجوع إلى الفقهاء لاستطلاع رأيهم

والأخذ بمشورتهم في شأن أهل هذا الإقليم، فاتفق الفقهاء على أنهم خارجون عن الطاعة، وداخلون في أهل الفساد، مستمرون في العناد، فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جناياتهم، لأنهم لا يطبقون قواعد الإسلام من إقامة الصلاة وإتاء الزكاة، فضلا عن مهاجرتهم بسب الصحابة[٥٩].

أيضا في عام ٤٢٠هـ/ ١٠٣٠م صنف الخليفة القادر بالله كتابا في الأصول سماه " الاعتقاد القادري" من أجل إظهار الإسلام والسنة الصحيحة[٦٠]، ففيه تثبيت وتأكيد لعقائد السلف، كما يتضمن ما ينقض الباطنية الملاحدة، والروافض وسائر أهل البدع، وقد جمع العلماء والفقهاء والقضاة واستشارهم فيه فأقروه وتأتي أهمية هذا الاعتقاد في أنه كان يخرج ويقرأ على الناس في المشاهد والمجامع العامة، وفي المساجد والجوامع، وعند حدوث الاضطرابات والفتن والنزعات العقدية بين الفرق والمذاهب المختلفة، وقد استمر الحال على ذلك سنين عدة حتى بعد وفاة الخليفة القادر بالله[٦١].

أيضا في عام ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م أرسل الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١ – ٤٢٧هـ / ١٠٢١-١٠٣٦م) قبل وفاته خمسة آلاف دينار لكي ينفقه على نهر الكوفة، لذلك جاء أهل الكوفة إلى الخليفة العباسي القائم بالله ليستأذنوه في ذلك، فقام الخليفة بجمع الفقهاء لاستشارتهم في الأمر فقالوا له أن هذا المال من فيء المسلمين، وصرفه في مصالحهم صواب، فأذن لهم في ذلك[٦٢].

٥- إشهاد الفقهاء:

ساهم الفقهاء في دعمهم للخلافة العباسية من خلال إشهادهم على ما تصدره الخلافة من كتب، وتعقده من وثائق ومجالس، وما تقطعه من تعهدات، وتلتزم به من وعود، وكان هدف السلطة من ذلك هو توثيق تلك الإجراءات وإعطائها الشرعية، وتأكيد التزامها بالتنفيذ، من خلال حضور واشهاد الفقهاء عليها.

ومن أبرز الأمثلة الدالة على إشهاد الفقهاء ودورها في دعم الخلافة، إشهاد الفقهاء على ما كان يصدر عن الخلافة من كتب ووثائق لإسباغ الشرعية الدينية عليها وذلك مثلما حدث سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م من إشهاد الفقهاء على " الاعتقاد القادري" وذلك حينما قام الخليفة القادر بالله بجمع الأشراف والقضاة والشهود والفقهاء في دار الخلافة، وقرئ عليهم كتاب

طويل جمعه القادر بالله فيه دعوة إلى الخير والأمر بالمعروف وتفضيل مذهب أهل السنة والجماعة، والطعن على المعتزلة وغيرهم من المبتدعة [٦٣].

كذلك في عام ٤٢٩هـ/١٠٤٠م جمع الخليفة القائم بأمر الله القضاة والفقهاء والشهود لإصدار أمر بتمييز زي أهل الذمة من النصارى واليهود عن زي المسلمين بعد أن تشبهوا بالمسلمين في لباسهم، وذلك لأن الغيار كان يعد بمثابة هوية شخصية لهم يعرفون من خلاله، فخرج توقيع منه في هذا الأمر، وألزم أهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر مما يعرفون به عند المشاهدة، فأجابوه بالسمع والطاعة [٦٤].

ثالثا: موقف فقهاء أهل السنة الفكري من تسلط وسيادة المذهب الشيعي في العراق خلال فترة التسلط البويهي.

شجع أمراء الدولة البويهية التشيع العلوي من منطلق إيمانهم المذهبي[٦٥] من جهة، ومن أجل ترسيخ تسلطهم على الدولة والمجتمع واستمرار حكمهم من جهة أخرى، فمنذ أن تسلموا السلطة قاموا بالعديد من الإجراءات لصالح مذهبهم، مثل اهتمامهم بالمشاهد الشيعية[٦٦] من خلال الحرص على بناءها والمحافظة عليها لأنها تمثل رمزية المذهب الشيعي لديهم، فضلا عن اهتمامهم بتأليف العديد من المصنفات الدينية الخاصة بهم والعمل على نشرها، وكذلك قيامهم بافتعال الفتن من خلال سب الصحابة وقيامهم بتعليق تلك الشتائم والسباب على المساجد، وأيضا قيامهم بإحياء المناسبات الشيعية المختلفة والحرص على الاحتفال بها[٦٧]، وأمام تلك المظاهر المختلفة لسيادة المذهب الشيعي في العراق، كان لفقهاء أهل السنة دورا مهما في التصدي لتلك المظاهر والعمل على مجابهتها من خلال التالي:

١- نشر العلوم الشرعية بين العامة من خلال دور العلم المختلفة:

حرص فقهاء أهل السنة على التصدي لمحاولات البويهيين الجادة في نشر أفكارهم المذهبية وآرائهم المضللة من خلال نشر العلم لاسيما العلوم الشرعية كالقرآن وعلومه والحديث وأقسامه والفقه وأصوله في المساجد وبيوت العلماء ودور العلم في محاولة منهم لردع الأفكار المنحرفة التي باتت تهدد المجتمع الإسلامي من الداخل وتعمل على تفكك وحدته. ولعل من أبرز دور العلم التي ساهمت في مقاومة التسلط البويهي ما يلي:

أ- الجوامع والمساجد:

وتعد المساجد والجوامع من أقدم المؤسسات التعليمية في الإسلام، إذ لم يقتصر دورها على إقامة الفرائض والشعائر الدينية فحسب، بل لعبت دورا أساسيا في تعليم العلوم الشرعية والتصدي

لأفكار المنحرفين خلال العصر البويهي حيث اشتهرت عدة مساجد وجوامع في العراق بكثرة حلقاتها وبكثرة الدارسين فيها ومن أبرزها:

- **جامع المدينة:**

يعد جامع المدينة[٦٨] واحدا من أبرز جوامع العراق خلال فترة التسلط البويهي، وأكثرها استقطابا للعلماء، وقد شهد هذا الجامع عقد العديد من حلقات الدرس التي كانت تهدف لنشر وتدريس العلوم الشرعية والتصدي لأفكار أصحاب المذاهب العقدية المختلفة من خلال اتباع تعاليم السنة الصحيحة، ومن أبرز من درس فيه الفقيه أبو بكر أحمد بن سليمان المعروف بابن النجاد[٦٩] (ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) فكانت له في يوم الجمعة حلقتان الأولى قبل الصلاة خصصها للفتوى في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، والثانية بعد الصلاة لإملاء الحديث النبوي الشريف، كما كانت هناك حلقة للفقيه الشافعي أبي القاسم الدراكي[٧٠] (ت٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) وتعد حلقته هي ثاني أبرز الحلقات التي كانت تدرس في جامع المدينة خلال العصر البويهي، ومن علماء الحنابلة الذين أملوا الحديث في جامع المنصور " أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي[٧١]" (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)، أيضا درس الفقيه المالكي "ابن دوست أبو عبد الله البزاز[٧٢] (ت ٤٠٧هـ/ ١٠١٧م) الحديث فيه، وكانت للفقيه أبي العباس الأبيوردي[٧٣] (ت٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) حلقة للفتوى فيه، كما اشتهر أبو إسحاق إبراهيم بن عمر[٧٤] (ت٤٤٥هـ/ ١٠٥٣) بتدريس الفقه الحنبلي فيه.

- **جامع الرصافة:**

يعد جامع الرصافة[٧٥] من الجوامع التي شهدت قيام حلقات أصحاب الحديث، وكانت المادة التي تجمع هذه الحلقة في العقائد وفضائل الصحابة، وما ينطوي عليها من تكفير المعتزلة أو القائلين بخلق القرآن، وكانت تعقد الحلقات فيه في كل يوم جمعة، ومن أبرز من درسوا فيه الحديث الفقيه أبو الفرج محمد بن فارس[٧٦] (ت٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)، وأيضا الفقيه ابن العلاف[٧٧] (ت٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م) كان له مجلس وعظ بهذا الجامع[٧٨].

- **مسجد أبي الحسن الدار قطني:**

يقع هذا المسجد بمحلة دار القطن[٧٩] ببغداد، ولعل أشهر من درس في ذلك المسجد العالم البغدادي الدار قطني[٨٠] (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، وأيضا الفقيه أبو بكر أحمد المعروف بابن الصيدلاني[٨١] (ت ٤١٧هـ/ى١٠٢٦م).

– مسجد عبد الله بن المبارك:

يقع هذا المسجد بقطيعة الربيع[٨٢] ببغداد، ومن أشهر من درس فيه الفقيه الشافعي أبو حامد الإسرافييني الذي عرف عنه أنه كان يحاضر بعلوم الفقه الشافعي في ذلك المسجد، وكان يحضر مجلسه ما بين (٣٠٠-٧٠٠) فقيه وطالب علم، وأيضا الفقيه أبو محمد الكشفلي كانت له حلقة علم فيه[٨٣].

ومما سبق نلاحظ مدى حرص واهتمام فقهاء أهل السنة بحلقات التدريس في المساجد والجوامع بهدف تدريس العلوم الشرعية بين العامة لتكوين وتعزيز الفكر الإسلامي الصحيح بين أفراد المجتمع حتى يكونوا قادرين على مقاومة التسلط البويهي الذي كان يعمل على نشر التشيع العلوي بين الناس حتى يتمكن من السيطرة على المجتمع الإسلامي.

ب–بيوت الشيوخ والعلماء:

اتخذ بعض الشيوخ وعلماء المسلمين من بيوتهم أماكن للتعلم عند أهل السنة، فجعلوا منها مقرا يجتمع فيه طلبة العلم ويتداولون فيه العلوم الشرعية المختلفة، ومن أبرز بيوت فقهاء وعلماء أهل السنة التي لعبت دورا في تعليم العلوم الشرعية ونشرها ومقاومة التسلط البويهي ومن أبرزها دار القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني(ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)، فقد كان عالما سخيا، حسن الكلام، وكانت داره مجمعا للعلماء[٨٤]، وكذلك دار أبي محمد دعلج بن أحمد المعروف بأبي محمد السجستاني (ت٣٥١هـ/٩٥٥م)، وهو أحد المحدثين الميسورين في بغداد، كانت له أوقاف خاصة بعلماء الحديث في بغداد ومكة وسجستان وكان يرى أن داره هي أعظم دار ولا يوجد مثيل لها[٨٥]، ودار الفقيه أبو الفرج أحمد بن محمد المعروف بابن المسلمة (ت٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)، فقد كان يملي في كل سنة مجلسا واحدا في أول المحرم، وكانت داره مألفا ومقصدا لأهل العلم وطلابه[٨٦].

بالإضافة إلى ذلك كان هناك أيضا دار للكتب أنشأها الوزير سابور بن أردشير[٨٧] لكي تكون مركز علمي للشيعة ببغداد، وعلى الرغم من ذلك فقد استفاد منها فقهاء وعلماء أهل السنة استفادة بالغة؛ فقد زودتهم بمختلف أنواع المعارف والعلوم التي حصلوا عليها من مصادرها الأصلية، مما أتاح لهم فرص للتأليف والابتكار في مجالات العلم المختلفة من جهة، والاستفادة مما في تلك الدار من كتب ومؤلفات استندوا إلى ما فيها في ردودهم على أصحاب الأفكار العقائدية المخالفة لهم، ومجابهة حركة التشيع التي تزعمها أمراء ووزراء بني بويه للسيطرة على المجتمع العراقي من جهة أخرى[٨٨].

٢- اهتمام فقهاء أهل السنة بحركة التأليف للتصدي للتسلط الشيعي على العرق:

واجه فقهاء أهل السنة مظاهر التسلط الشيعي لأمراء بني بويه على العراق من خلال حرصهم واهتمامهم بمواصلة حركة التأليف في فروع العلوم الشرعية المختلفة بهدف توجيه العامة لاتباع نهج السلف الصالح، ومحاربة التشيع، والتصدي للأفكار التي بثها البويهيين في العراق التي باتت تهدده وتعمل على تفكك وحدته، فقد سعوا إلى صيانة الأحكام الشرعية من عبث المنحرفين من علماء الشيعة العلوية المتعاونين مع الأمراء البويهيين لنشر التشيع في العراق من خلال مؤلفاتهم التي سعوا إلى نشرها وتدريسها بين نطاق واسع من أهل العلم والعامة.

ومن أبرز فقهاء تلك الفترة **الفقيه الحنفي أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي**[٨٩] (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م) فقد انتهت إليه رياسة أصحاب المذهب الحنفي، ومن مؤلفاته كتاب "**الأصول**" ، و"**المختصر**" المعروف **بمختصر الكرخي**، وكذلك **الفقيه النجاد الحنبلي** الذي حرص على نشر وتدريس العلوم الشرعية من خلال الحلقات التي كانت تعقد له في جامع المنصور ومن مؤلفاته كتاب" **الرد على من يقول أن القرآن مخلوق**"[٩٠] ومن فقهاء الشافعية **الفقيه أبي حامد أحمد بن بشر بن عامر المروزي**[٩١] (ت ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م)، فقد كان من مشاهير عصره في الفقه، وكان إماما لا يشق له غبار، عاش في البصرة ودرس بها ثم تولى قضائها، ومن أبرز مؤلفاته كتاب "**الجامع في الأصول والفروع**"، وكتاب "**رسالة السقيفة وشأن الخلافة**" ، أيضا من فقهاء الحنابلة الذين كان لهم دورا بارز في التأليف وتدريس العلوم الشرعية **الفقيه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد البغوي المعروف بغلام الخلال**[٩٢] (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) فكان على معرفة كبيرة بالفقه حيث يعتبر أحد أهم شيوخ الحنابلة فقد وصفه الفقيه ابن أبي يعلى (ت:٥٢٦هـ/ ١١٣١م) قائلا: " أحد أهل الفهم، موثوقا به في العلم، متسع الرواية، كان معظما في النفوس، متقدما عند الدولة، بارعا في مذهب الإمام أحمد" وقد ألف عدد من الكتب منها المقنع، كتاب الشافعي، كتاب زاد المسافر، كتاب الخلاف مع الشافعي، كتاب القولين.

ومن العلماء الذين برعوا في تدريس الفقه ببغداد **الفقيه أبو بكر الجصاص** [٩٣] (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨١م) الفقيه الحنفي، قدم إلى بغداد في شبيبته، ودرس الفقه على يد الفقيه أبي الحسن الكرخي حتى انتهت إليه رياسة الحنفية، له العديد من المصنفات منها أصول الفقه، وكتاب شرح المختصر للطحاوي[٩٤]، وكتاب اختصار اختلاف الفقهاء، وأحكام القرآن.

ومن فقهاء المالكية الذين كانت لهم عدد من المصنفات **الفقيه المالكي أبو بكر محمد الأبهري** [٩٥] (ت:٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) الذي عاش ببغداد وكان معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا إلا كان هو المقدم فيه، جمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقه الجيد، ومن مصنفاته كتاب شرح المختصر الكبير في الفقه لعبد الله بن عبد الحكم[٩٦]، وقد ساهم في انتشار مذهب الإمام مالك في العراق، وحدث عنه كثير من الناس، وانتهت إليه رياسة مذهب مالك، وكذلك **الفقيه المالكي ابن الجلاب البصري**[٩٧] (ت: ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م) الذي تفقه على يد الأبهري، فكان من أحفظ أصحابه وأنبلهم، ومن مصنفاته كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب التفريع في المذهب.

ومن **فقهاء الحنابلة الفقيه ابن الساجي الحنبلي**[٩٨] (ت ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م) الذي ألف مصنفا كبيرا يدل عنوانه على مدى مساهمته في التصدي للأفكار التي ساهم البويهيين في نشرها خلال تلك الفترة وهو "**كتاب البيان على من خالف القرآن وما جاء فيه من صفات الرحمن وما قامت عليه أدلة البرهان**"، وأيضا الفقيه **أبو حامد بن الوراق** [٩٩] (ت:٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) الذي كان معظما في النفوس، مقدما عند السلطان والعامة، وكان ينسخ الكتب ويقتات من أجره على ذلك، وكان مدرس الحنابلة وفقيههم ومفتيهم في عصره، كانت له العديد من المؤلفات منها **الكتاب الجامع، وكتاب أصول الفقه، وكتاب شرح أصول السنة** وأيضا **كتاب تهذيب الأجوبة.**

ومن فقهاء الحنفية خلال تلك الفترة **الفقيه القدوري** [١٠٠] (ت:٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م) فقد تميز بكونه طلق اللسان، وحسن العبارة، ومديم التلاوة، فضلا عن فطنته وذكائه، انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق، ومن مؤلفاته كتاب المختصر، وكتاب التجريد الذي يدافع فيه عن وجهة نظر الإمام أبي حنيفة في الفقه، ويرد على الإمام الشافعي، وله كتاب نبذة من مناقب أبي حنيفة، وكتاب شرح مختصر الكرخي، وكتاب المتن[١٠١].

ومما سبق نلاحظ مدى حرص واهتمام علماء أهل السنة بالدفاع عن العقيدة وحفظها، وحماية المجتمع الإسلامي من بدع وأباطيل الأفكار الشيعة التي أعدها لهم دعاة التشيع العلوي تحت حماية ومعاضدة بني بويه.

٣- الاهتمام بمجالس الوعظ والإرشاد للدفاع عن السنة الصحيحة:

كان الواعظ يقوم مقام المدرس، وكان يحضر حلقته جميع أفراد المجتمع، فيشرح لهم المسائل الشرعية، ويجب على الأسئلة التي توجه إليه، وقد حافظت مجالس الوعظ على سمعتها الطيبة طيلة

القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، لأن عامة الناس كانت لا تزال متمسكة بأهداف الدين فضلا عن دور الوعاظ في إرشاد الناس إلى طريق الدين السليم[١٠٢].

وبالرغم من أن تلك المجالس لم تحتفظ بتلك المكانة خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة حيث عبر **ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م)** عن ذلك قائلا:" **خسئت هذه الصناعة، فتعرض لها الجهال، فبعد عن الحضور عندهم المميزون من الناس، وتعلق بهم العوام والنساء، فلم يتشاغلوا بالعلم، وأقبلوا على القصص وما يعجب الجهلة، وتنوعت البدع في هذا الفن**"[١٠٣]. إلا أن فقهاء أهل السنة اهتموا بعقد مجالس الوعظ والإرشاد لمواجهة حركة التشيع التي تفاقم أمرها في العراق خلال العصر البويهي، ومن أبرزها مجلس الواعظ ابن العلاف[١٠٤] (ت:٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م) فكان له مجلس وعظ بجامع المهدي، إضافة إلى حلقة التدريس الخاصة به في جامع المنصور، وكذلك مجلس الواعظ ابن الانباري[١٠٥] (ت:٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، الذي كان يعظ بدرب الموالي ببغداد.

أيضا كان للوعاظ دورا مهما حينما اندلعت الفتنة المذهبية بين أهل السنة والشيعة سنة٤٠٨هـ/ ١٠١٧م في عهد الخليفة القادر بالله العباسي، حيث استعان الخليفة بالوعاظ وطلب منهم أن يقوموا بدورهم إلى جانب الحكومة لتهدأ الفتنة[١٠٦]، كما كانت دار الخليفة العباسي القادر بالله تشهد العديد من مجالس الوعظ التي كان يحضرها جمع من القضاة والعلماء مثل المجلس الذي تكرر عقده في شهري رجب وذي القعدة من سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، وكان الهدف منه بيان فضائل السنة والصحابة والرد على أهل البدع[١٠٧].

وجدير بالذكر هنا أنه في أوقات الأزمات المذهبية والاضطرابات كانت دار الخلافة تمنع الوعاظ من الوعظ وتصدر مرسوما عرف باسم "الاعتقاد" كان يصدر عن الخليفة موضحا فيه مجال القول بالنسبة للفقهاء والوعاظ، وكان يوقع عليه القضاة بعد الخليفة مثل الاعتقاد القادري سنة ٣٨١هـ/٩٢٢م، نسبة إلى الخليفة القادر بالله، والاعتقاد القائمي سنة ٤٢٢هـ/١٠٥٠م نسبة إلى الخليفة القائم بالله[١٠٨].

الخاتمة:

وتتضمن أبرز نتائج البحث المتمثلة في التالي:

١- أوضحت الدراسة مدى تعاون فقهاء أهل السنة مع خلفاء الدولة العباسية وإسنادها في المجالات السياسية والفكرية كي يستطيعوا مواجهة مظاهر تسلط أمراء الدولة البويهية المختلفة عليهم من ناحية، فضلا عن دورهم في الحفاظ على السيادة والقيمة الرمزية للخلفاء العباسيين أبان فترة التسلط البويهي على العراق من ناحية أخرى.

٢- أكدت الدراسة على مدي قيمة تيار الفقهاء الدينية والفكرية على العامة خلال فترة التسلط البويهي على العراق، والدور الإيجابي الذي قاموا به من أجل دعم خلفاء الدولة العباسية في مواجهتهم للتسلط البويهي، ودورهم في ردع سلطة أمراء الدولة البويهية من خلال الضغط عليهم، والحد من نفوذهم، واستعادة هيبة الخلافة العباسية.

٣- أوضحت الدراسة دور فقهاء أهل السنة الفعال في الحفاظ على وحدة المجتمع العراقي، واستقرار الأوضاع السياسية في الدولة وذلك من خلال قيامهم بدور الوساطة من أجل حل الخلافات، وإزالة التوترات التي قد تعكر صفو العلاقات بين الخلفاء العباسيين وأمراء الدولة البويهية.

٤- أظهرت الدراسة لنا مدى استفادة الخلافة من إمكانات الفقهاء العلمية والعملية، وأبرزت قدرتهم الكبيرة في هذا الجانب حيث نجحوا في كل ما أسند إليهم من مهام، فقاموا بأدائه على أكمل وجه، أيضا كان عامة المسلمون ينقادون لفقهائهم ويستسلمون لهم فيعملون بآرائهم ويستمعون لهم مما ساهم في الحفاظ على وحدة المجتمع خلال فترة التسلط البويهي.

٥- أكدت الدراسة على مدى حرص الخلفاء العباسيين على التقرب من فقهاء أهل السنة وإظهار الهيبة والانتصار لفكر أصحاب الحديث ضد أصحاب المذاهب والفرق الدينية المتناحرة، ولعل أبرز دليل على ذلك الخليفة القادر بالله العباسي الذي اكتسب من الفقهاء القوة والصفة الشرعية فقام باستتابة المبتدعة من أصحاب الفرق المختلفة، فضلا عن قيامه بوضع المرسوم القادري للقضاء على الاختلافات الموجودة بين الرعية، ولتجنب بدع وضلالات الفاطميين وأصحاب المقالات الضالة بصفة عامة.

٦- أوضحت الدراسة الدور الفعال والكبير لفقهاء أهل السنة في العصر البويهي، ودورهم في الدفاع عن المذهب السني في ظل النشاط المكثف لأمراء الدولة البويهية وأعوانهم لنشر التشيع في العراق من خلال تصديهم لأفكارهم المذهبية وآرائهم المضللة، وحرصهم على نشر العلوم الشرعية، وتثقيف أهل العراق بها عبر دور العلم المختلفة، وردعهم للأفكار المنحرفة التي باتت تهدد المجتمع الإسلامي من الداخل وتعمل على تفكك وحدته.

٧- أكدت الدراسة على مدي استفادة الخلفاء من تيار الفقهاء ودورهم في إصدار الفتاوي السياسية ذات التأثير الفعال على السلطة والرعية، لما لها من أهمية على استقرار الحياة السياسية والاجتماعية في العراق.

٨- كشفت الدراسة عن كثير من فقهاء أهل السنة الذين كرثوا جهودهم في التأليف وعقد مجالس الوعظ والإرشاد لمجابهة التشيع في العراق، والتصدي للأفكار المضللة لهم.

خريطة توضح حدود الدولة البويهية

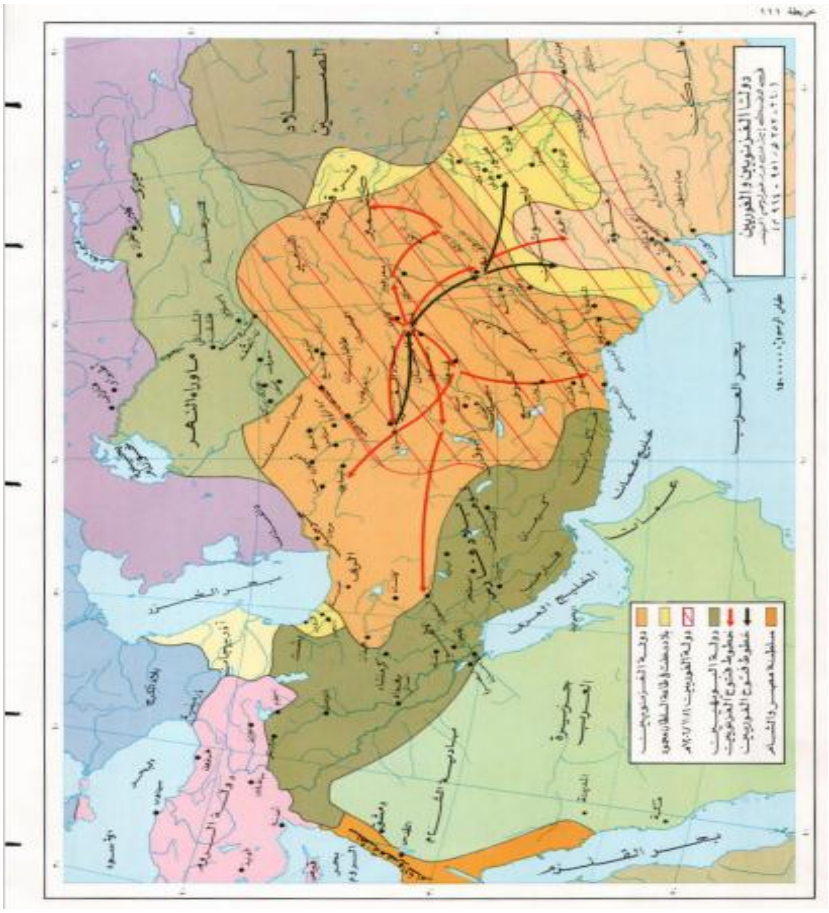

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢١٨.

جدول خلفاء العصر العباسي ومعاصريهم من أمراء الدولة البويهية.

الخلفاء العباسيون	أمراء الدولة البويهية
– الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/ ٩٤٤-٩٤٥م).	– معز الدولة أحمد بن بويه (٣٤٤-٣٥٦هـ/ ٩٥٦-٩٧٦م)
– الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/ ٩٤٥-٩٧٤م).	– معز الدولة أحمد بن بويه (٣٤٤-٣٥٦هـ/ ٩٥٦-٩٧٦م). – عز الدولة أبو منصور بختيار بن أحمد

	(٣٥٦-٣٦٧هـ/ ٩٥٦-٩٧٨م).
- الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٤-٩٩٢م).	- عز الدولة أبو منصور بختيار بن أحمد (٣٥٦-٣٦٧هـ/ ٩٥٦-٩٧٨م). - عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة (٣٦٧-٣٧٣هـ/ ٩٧٨-٩٨٣م). - صمصام الدولة مرزبان بن عضد الدولة (٣٧٣-٣٧٧هـ/ ٩٨٣-٩٨٧م). - شرف الدولة شرزيل بن عضد الدولة (٣٧٧-٣٧٩هـ/ ٩٨٧-٩٨٩م). - بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/ ٩٨٩-١٠١٢م).
- الخليفة القادر بالله ((٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٢٢-١٠٣١م)	- بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/ ٩٨٩-١٠١٢م). - شرف الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن بهاء الدولة (٤٠٣-٤١١هـ/ ١٠١٢-١٠٢٠م)
الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م)	- شرف الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن بهاء الدولة (٤٠٣-٤١١هـ/ ١٠١٢-١٠٢٠م). - مشرف الدولة بن بهاء الدولة (٤١١-٤١٦هـ/ ١٠٢٠-

	١٠٢٥م). – جلال الدولة أبو طاهر فيروز جردر بن بهاء الدولة (٤١٦-٤٣٥هـ/ ١٠٢٥-١٠٤٣م). – أبو كاليجار مرزبان بن شرف الدولة (٤٣٥-٤٤٠هـ/ ١٠٣٤-١٠٣٩م). – الرحيم أبو نصر خسرو فيروز بن أبي كاليجار (٤٤٠-٤٤٧هـ/ ١٠٣٩-١٠٥٦م).

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

١- **القرآن الكريم.**

- **ابن الأثير (ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني) ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م.**

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط١، مجلد٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

- **أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م.**

٣- كتاب الزهد، تحقيق: د/ محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

- **الاصطخري (أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي) ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م**

٤- المسالك والممالك، طبعة ليدن، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

- **البيهقي (إبراهيم بن محمد) ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م.**

٥- المحاسن والمساوئ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

- **ابن تغري بردي (جمال الدين ابي المحاسن يوسف) ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م.**

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

- **الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف) ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م.**

٧- معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- **ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م.**

٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط١، ج١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٩- صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٠- تلبيس أبليس، دار الفكر للنشر، بيروت، ٢٠٠١م.

- **ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي) ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م**

١١- صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

- **ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م**

١٢- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت.

- **الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م.**

١٣- صحيح الفقه والمتفقه، اختصره وعلق عليه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن، الرياض،١٩٩٧م.

١٤- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ج٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م.

- **ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي) ت٢٨١هـ/**

١٥- الزهد، دار بن كثير، دمشق، ١٩٩٩م.

- **الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م.**

١٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ.

١٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ج١٧، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لينان، ١٩٩٦م.

- **السبكي (تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م.**

١٨- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

- **ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري) ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م.**

١٩- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: دكتور علي محمد عمر، ج٢، ط١، مكتبة الخانكي، القاهرة، ٢٠٠١م.

- **أبي شجاع (ظهير الدين الروذراوري محمد بن الحسين) ت٤٨٨هـ / ١٠٩٦م.**

٢٠- ذيل كتاب تجارب الأمم، ج٣، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت

- **الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد) ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م.**

٢١- الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ج١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م.

- **الشيرازي (أبي إسحاق الشيرازي الشافعي) ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م.**

٢٢- طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

- **الصابئ (أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم) ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م.**

٢٣- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م

- **ابن الصلاح الشهرزوري (تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن) ت٦٣٤هـ/ ١٢٤٥م.**

٢٤- طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محي الدين علي نجيب، ط١، ج١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،١٩٩٢م.

- **ابن العماد الحنبلي (ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م.**

٢٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، الأزهر، ١٣٥٠هـ.

- **ابن العبري (غريغوريوس يوحنا بن هارون) ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م.**

٢٦- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م.

- **ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م**

٢٧- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط١، ج١٥، ١٩٩٨م.

- **المخزومي (أبي الحسن علي بن عثمان) ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م.**

٢٨- المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر، تحقيق: كلود كاهن، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٨٦م

- **ابن مسكويه (أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب) ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م.**

٢٩- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، ج٥، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

- **المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م.**

٣٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م

- **المقريزي (تقي الدين عمر بن أحمد) ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م.**

٣١- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال وآخرون، ج١، القاهرة، ١٩٩٦.

٣٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٩٩٧م.

- **ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري) ت ٦٣٠هـ/ ١٣١١م.**

٣٣- معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت

- **ابن الموصلايا (العلاء بن الحسن بن وهب، أمين الدولة أبو سعد بن أبي علي الكاتب البغدادي) ت٤٩٧هـ/ ١١٠٤م.**

٣٤- رسائل أمين الدولة، ج٢، دراسة وتحقيق: د. عصام مصطفي عبد الهادي عقله، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.

- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م.**

٤٥- معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

ثانيا: المصادر الفارسية المعربة:

- **خواندمير (غياث الدين بن همام الدين محمد) ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م**

٤٦- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة عن الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م.

- **مير خواند (محمد بن خواند شاه) ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م.**

٤٧- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، راجعه وقدم له دكتور السباعي محمد السباعي، ط١، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م،

ثانيا المراجع العربية والمعربة والمعاجم اللغوية:

- **آدم متز**

٤٨- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٧م.

- **حافظ أحمد حمدي**

٤٩- الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٠.

- **حسن منيمنة**

٥٠- تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي مقاطعة فارس، الدار الجامعية، ١٩٨٧م.

- **حسين مؤنس**

٥١- أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م.

- **خالد الفهداوي**

٥٢- الفقه السياسي الإسلامي، ط١، دار الأوائل، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣م.

- **خير الدين الزركلي**

٥٣- موسوعة الأعلام، ٨أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م.

- **سعاد هادي حسن الطائي وشيماء فاضل**

٥٤- دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي (ق٣-٧هـ/ ٩-١٣م)، دار مكتبة عدنان للطبع والنشر، بغداد، العراق، ٢٠٢٠م.

- **طه حسين عبد العال حسين**

٥٥- القضاء في بغداد إبان العصر البويهي، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩.

- **عبد العزيز الدوري**

٥٦- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.

- **عبد الله سعيد ويسي**

٥٧- الفتاوى السياسية وضوابطها، أربيل، كوردستان، ٢٠١٨م.

- **علي ظريف الأعظمي**

٥٨- تاريخ الدول الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٣٧م.

- **فؤاد سزكين**

٥٩- تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفه مصطفي وسعيد عبد الرحيم، المجلد الأول، ج٣، إدارة الثقافة والنشر، الرياض، ١٩٩١م.

- **كوركيس عواد**

٦٠- خزائن الكتب القديمة في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م.

- **كي لسترنج**

٦١- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت.

- **محمد جمال الدين سرور**

٦٢- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

- **المعجم الوجيز**

٦٣- مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤م.

- **مليحة رحمة الله**

٦٤- الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد، العراق، ١٩٧٠م.

- **وفاء محمد علي**

٦٥- الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١م.

ثالثا: الرسائل والأبحاث التاريخية:

- **إيمان عبد الجبار محمود التميمي.**

٦٦- مراكز الحركة الفكرية والعلمية في العراق في العصر البويهي، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد(٧٥)، ٢٠٢٠م.

- **إيمان سليمان أحمد**

٦٧- أهل الذمة في العصر البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

- **أحلام يوسف**

٦٨- المجالس الاجتماعية في المجتمع العباسي، بحث منشور، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ٨ ماي ٤٥-قالمة، العدد(١٩) الجزائر، ٢٠١٧م.

- **عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشدة**

٦٩- الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م.

- **عمر خلف عبد المحسن الزواهرة**

٧٠- العراق في عهد عضد الدولة البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ. د/ عليان عبد الفتاح الجالودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن

- **عيسى محمود عيسى العزام**

٧١- نفقات دار الخلافة في مصر، بحث منشور مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد(٦)، ٢٠١٦م.

- **فهمي عبد الغني المصري**

٧٢- السياسة الدينية للخليفة العباسي القادر بالله، بحث منشور حولي كلية اللغة العربية، العدد(٣٩) الزقازيق، ٢٠١٩م.

- **قيس فالح ياسين**

٧٣- الجغرافيا الثقافية لمدينة بغداد في القرن الرابع الهجري (العصر البويهي انموذجا)، بحث منشور، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد(٩)، ٢٠٢٢م.

- **محمود عرفة محمود**

٧٤- الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي، بحث منشور حولية كلية الآداب، العدد (١٠)، ١٩٢٩م.

- **معالي حمودة**

٧٥- القاضي الباقلاني، بحث منشور، مجلة دارة الملك عبد العزيز، مجلد٦، العدد (٢)، ١٩٨١م.

- **ممدوح علي مروح طوافشة**

٧٦- الصراع المذهبي في العراق خلال العصر البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن، ٢٠١٩.

- **نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية**

٧٧- إقليما الري والجبال في العصر البويهي دراسة سياسية، رسالة منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦.

رابعا: المراجع الأجنبية:

78- Tholib, **Udjang**, The Reign of the caliphal-Qadirbillah (381/991- 422/1031), Department: Institute of Islamic Studies, McGill University, Montreal, 2002.

79- Kennedy, **Hugh**. The Late Abbasid Pattern, 945-1050 in the New Cambridge History of Islam, Robinson. vol.1, Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

80- Etheredge, **Laura S**. "Islamic history," (The Islamic world), Britannica Educational Publishing, 2010.

الهوامش

(١) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية ٤٤.

(٢) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت)، صحيح الفقه والمتفقه، اختصره وعلق عليه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن، الرياض،١٩٩٧م، ص٣٦؛ ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري) معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٣٤٥٠؛

(٣) الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٤١-١٤٢.

(٤) المعجم الوجيز، مادة "ف-ق-ه"، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤م، ص ٤٧٨.

(٥) ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي) الزهد لابن أبي الدنيا، ط١، دار بن كثير، دمشق، ١٩٩٩م، ص٧٨؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج٢، القاهرة، ١٩٢٦م، ص٧٠.

(٦) **الدولة البويهية**: هي دولة فارسية شيعية ديليمة قامت في غربي إيران والعراق، وتنتسب هذه الدولة إلى **أبو شجاع بويه**، وكان لبويه ثلاثة أبناء أكبرهم هو **أبو الحسن علي**، وأوسطهم **أبو علي الحسن**، وأصغرهم **أبو الحسين أحمد**، حيث انضم الأبناء الثلاثة في خدمة ماكان بن كالي أحد قادة الديلم، فلما تمت هزيمته على يد مرداويج بن زيار انضم أولاد بويه إلى خدمة مرداويج، فأحسن إليهم وقلد أكبرهم "أبو الحسن علي" مدينة كرج (مدينة بين همذان وأصبهان)، فأحسن السيرة وكثر أتباعه، لذلك استوحش منه مرداويج وأراد التخلص منه، فسار أبو الحسن علي إلى أصبهان وملكها سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، ثم فارس، وأرسل إلى الخليفة العباسي الراضي بالله يطلب منه الخلع وتقليده على ما بيده من ممتلكات، فأجابه الخليفة لطلبه، ثم اتجه إلى كرمان وملكها وأقطع أخاه الأوسط **أبو علي الحسن** مدينة **أصبهان**، وأخيه الأصغر **أحمد** مدينة **كرمان والأهواز**، وأصبح أخوته تحت تبعيته وظل يحكم بلاد فارس حتى وفاته سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م، ثم تمكن "أبو الحسين أحمد" من دخول بغداد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م معلنا قيام الدولة البويهية في بلاد فارس والعراق، ولقب بمعز الدولة، وانتهى حكمهم بسيطرة السلاجقة على ممتلكاتهم ودخولهم بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م. راجع:(ابن مسكويه (أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، ج٥، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص٩٠-٩٢، ١٥٨؛ ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٧٤-١٧٦؛ مير خوند(محمد بن خواند شاه)، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، راجعه وقدم له دكتور السباعي محمد السباعي، ط١، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م، ص١٨١- ١٨٣؛ حافظ أحمد حمدي، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٠، ص٢٧-٢٨؛ حسن

منيمنة، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والثقافي مقاطعة فارس، الدار الجامعية، ١٩٨٧م، ص١٨-١٩).

- Kennedy, Hugh. The Late Abbasid Pattern, 945- 1050 in the New Cambridge History of Islam, Robinson. vol.1, Cambridge: Cambridge University Press, 2011, p364-٣٦٥
- Etheredge, Laura S. "Islamic history," (The Islamic world), Britannica Educational Publishing, 2010, p108-109.

(٧) سيطر البويهيون بعد دخلوهم بغداد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م على جميع سلطات الخليفة العباسي الدنيوية والإدارية، ففوض الخليفة العباسي جميع سلطاته الدنيوية لصالح الأمير البويهي، وعملوا على تحويل منصب إمرة الأمراء إلى نظام وراثي في الأسرة البويهية، كما قاموا بالسيطرة على أملاك الخليفة وذخائره، وخصصوا راتب يومي للخليفة سرعان ما استبدل بإقطاعات تعادله أيام معز الدولة البويهي، قاموا أيضا بمشاركة الخليفة العباسي في مظاهر سيادته؛ فخطبوا لأنفسهم على المنابر بعد اسم الخليفة، وضربوا الطبول على أبوابهم في أوقات الصلاة، وضربوا أسماءهم على النقود إلى جانب الخليفة، قاموا أيضا بتخريب نظام البريد لمؤسسة الخلافة بهدف إخفاء المعلومات التي قد تضرهم أو تبطل مخططاتهم إذا ما وصلت لدار الخلافة، وأصبح الخليفة العباسي خلال العهد البويهي أقرب للإمام يدير بشكل جزئي شؤون الدولة وولاياتها الدينية فقط، وبذلك لم يعد لدى الخلفاء العباسيين أي مقدرة على الدفاع عن أنفسهم أمام مؤسسة دار المملكة، بل وصل الأمر بأن تم خلعهم من مناصبهم واستبدالهم بآخرين. راجع:(ابن الموصلايا (العلاء بن الحسن بن وهب، أمين الدولة أبو سعد بن أبي علي الكاتب البغدادي)، رسائل أمين الدولة، ج٢، دراسة وتحقيق: د. عصام مصطفي عبد الهادي عقله، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣، ص٦٩؛ حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص٥٧؛ علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٣٧م، ص٥٨؛ عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص١٨٤-١٨٥).

(٨) ابن الأثير (ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط١، مجلد٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص٢١٥؛ وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩١م، ص٤٢-٤٤.

(٩) **أحمد بن حنبل:** هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي البغدادي، فقيه ومحدث، وهو رابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. راجع:(ابن العماد الحنبلي (ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، الأزهر، ١٣٥٠هـ، ص٩٦؛ أحمد بن حنبل، كتاب الزهد، تحقيق: د/ محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ص١١-١٢).

(١٠) ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرون، ط١، ج١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص٤٦.

(١١) **الأمير عز الدولة بختيار**: هو عز الدولة بختيار بن معز الدولة البويهي ثاني حكام البويهيين في العراق، تولى الحكم بعد وفاة والده معز الدولة سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م في عهد الخليفة المطيع لله العباسي، واستمر في الحكم حتى مقتله سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م على يد ابن عمه عضد الدولة البويهي. انظر:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٦٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٣٢).

(١٢) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٣٩١-٣٩٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢١٤، وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص٤٨.

(١٣) **المعتزلة**: هي فرقة من الفرق الكلامية التي ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري، وازدهرت خلال العصر العباسي، وتعود هذه الفرقة لمؤسسها "واصل بن عطاء"(ت: ١٣١هـ/ ٧٤٨م)، وسميت تلك الفرقة بالمعتزلة لاعتزالهم مجلس الإمام "الحسن البصري" (ت:١١٠هـ/ ٧٢٨م) نتيجة اختلافهم في مسألة مرتكب الكبيرة، وقد تطور أمر المعتزلة وصار لهم مذهبا غلبت عليه النزعة العقلية حيث اعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم، وقدموه على النقل ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل. راجع:(الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد)، الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وحسن فاعور، ج١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م، ص٦٢؛ محمد صياح مسند، المعتزلة في العصر البويهي، بحث منشور، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، مجلد٢١، العدد(٣)، ٢٠١٥، ص٣١٦).

(١٤) **أبي بشر أحمد بن محمد الهروي**: هو العالم أحمد بن محمد الهروي، ولد بهراة، وسكن بغداد وحدث بها، وكان معلما للقادر بالله قبل أن يتولى الخلافة، ودرس عليه المذهب الشافعي، تقلد الحسبة بجانبي مدينة بغداد، كما تقلد قضاء أذربيجان وتوفى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. راجع:(الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ج٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م، ص٢٦١؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ص٤١).

(١٥) قيل عنه:" كان حليما كريما محبا لأهل العلم والدين والصلاح، ويأمر بالعروف وينهى عن المنكر، وكان على طريقة السلف في الاعتقاد وله في ذلك مصنفات كانت تقرأ على الناس. راجع:(ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، ط١، ج١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ٤٠).

(١٦) **ابن المعلم**: هو أبو عبد الله محمد بن النعمان الحارثي، المشهور باسم "الشيخ المفيد"، فقيه وأصولي ومحدث، من علماء الشيعة الاثنى عشرية، ولد سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م في قرية سويقة البصري، وترعرع في كنف والده الذي كان يعمل معلما في مدينة واسط، ولهذا أطلق عليه ابن المعلم. انظر:(الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن عثمان)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٣، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ، ص١٣١؛ خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، ج٧، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م، ص٢١).

(١٧) **الكرخ:** هي محلة توجد في الجانب الغربي من بغداد، وأهل الكرخ جميعهم من الشيعة الأمامية. انظر:(الاصطخري (أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي)، المسالك والممالك، طبعة ليدن، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص٨٤؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص٤٤٨؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت، ص٤٩،٥١).

(١٨) **أبي محمد الأكفاني:** هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي المعروف بابن الأكفاني، قاضي قضاة بغداد، جمع له قضاء بغداد سنة ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م، وكان حسن السيرة، محمودا في ولايته، توفى سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م. انظر:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ج١٧، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لينان، ١٩٩٦م، ص١٥٢).

(١٩) **أبي حامد الاسفراييني:** هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني، أبو حامد، من أعلام الشافعية، ولد في أسفرايين بالقرب من نيسابور، ورحل إلى بغداد، فتفقه فيها وعظمت مكانته وألف كتبا في أصول الفقه وتوفى سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م. راجع:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢١١).

(٢٠) **ابن مسعود:** عبد الله بن مسعود صحابي جليل وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان، توفى سنة ٣٢هـ/ ٦٥٣م. انظر:(ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري)، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: دكتور علي محمد عمر، ج٢، ط١، مكتبة الخانكي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٩٥).

(٢١) **الأمير بهاء الدولة البويهي:** هو الأمير بهاء الدولة أبو نصر فيروز أحمد بن عضد الدولة بن بويه، كان أمير البويهيين على العراق وبلاد فارس وخوزستان(الأهواز)، لقب ببهاء الدولة ونظام الدين قوام الدث صفي أمير المؤمنين، وهو الابن الخامس لعضد الدولة البويهي، وأصغر أخواته. راجع:(الصابئ (أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص١٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣٣٨؛ خواندمير (محمد بن خواندشاه)، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة عن الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي، ط١، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م، ص١٩٨؛ عطا الله محمد عبد الرحمن الرواشدة، الدولة البويهية في عهد بهاء الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م، ص١٠).

(٢٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٨-٥٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٩-٥٠.

(٢٣) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١٢٥؛ فهمي عبد الغني المصري، السياسة الدينية للخليفة العباسي القادر بالله، بحث منشور حولي كلية اللغة العربية، العدد: ٣٩، الزقازيق، ٢٠١٩م، ص ٢٢٣٧.

(٢٤) قال عنه مسكويه "**إن القادر بالله جدد معاهد الخلافة، وأنار أعلامها، وكشف غم الفتنة وجلّى ظلامها**". انظر:(تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٧، ص٢٤٦). وقال أيضا ابن الأثير " **وكانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والأتراك، فلما وليها القادر بالله أعاد جدتّها، وجدد ناموسها، وألقى الله هيبته في قلوب الخلق فأطاعوه أحسن طاعة وأتمها**" راجع:(الكامل في التاريخ، ج٧، ص٧٤٥).

Tholib, **Udjang**, The Reign of the caliphal-Qadirbillah (381/991-422/1031), Department: Institute of Islamic Studies, McGill University, Montreal, 2002, p. 127.

(٢٥) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١٢٥-١٢٦.

(٢٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٦١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥؛ ص١٢٥-١٢٦؛ ابن الصلاح (تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محي الدين علي نجيب، ط١، ج١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،١٩٩٢م، ص٣٢٥.

(٢٧) **جلال الدولة البويهي**: هو أبو طاهر جلال الدولة فيروز بن بهاء الدولة، كان أمير البويهيين على العراق، توفى سنة ٤٣٥هـ/١٠٣٤م. راجع:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٩١).

(٢٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢١٥.

(٢٩) **الحسن التنوخي**: هو أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داوود بن إبراهيم التنوخي الأنطاكي، أبوه هو القاضي علي بن محمد التنوخي، من أبرز أدباء ووجهاء عصره، ولد ونشأ في البصرة، وعين قاضي على الكوفة سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦١م، كان أديبا شاعرا ومؤرخا له عدة كتب منها " الفرج بعد الشدة"، "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة". راجع:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٤٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٢٨٩.

(٣٠) أبي شجاع (ظهير الدين الروذراوري محمد بن الحسين)، ذيل كتاب تجارب الأمم، ج٣، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص٢٠-٢١؛ طه حسين عبد العال حسين، القضاء في بغداد إبان العصر البويهي، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٧٣-٧٤.

(٣١) **أبو بكر الباقلاني**: هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني، ولد بالبصرة بالعراق، وتلقى العلم على يد كبار أعلامها، ثم رحل على بغداد فأخذ من علمائها الكثير، ثم اتخذها مقرا لإقامته حتى قضى نحبه بها، لقب بشيخ الأمة، ولسان الأمة، تولى القضاء ببغداد فكان قاضيا عادلا، اعتمد في دفاعه على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الشريفة واقوال الصحابة، كان أحد كبار علماء عصره وانتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري توفى سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٤م. راجع:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٣٦٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٦٩؛ معالي حمودة، القاضي الباقلاني، بحث منشور، مجلة دارة الملك عبد العزيز، مجلد٦، العدد٢، ١٩٨١م، ص٢٤٠.

Tholib, **Udjang**, The Reign of the caliphal-Qadirbillah, p. 270-273.

(٣٢) **قرواش بن المقلد**: هو معتمد الدولة، قُرواش بن المقلد بن المنيع بن المقلد حسام الدولة بن المسيب العقيلي، صاحب الموصل وابن صاحب الموصل، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م، طالت أيامه، واتسع ملكه، وظل في الحكم قرابة خمسين عاما توفى سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠. راجع:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٧٢).

(٣٣) **الأنبار**: هي مدينة تقع بالقرب من بلخ، توجد بها آثار وأبنية ابي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس، وكانت بها داره التي يسكن بها، وهي مدينة عامرة آهلة ذات نخل وزرع توجد شرقي الفرات، وتعد من أكبر المدن الآهلة أيام بني العباس، أطلق عليها الفرس أسم فيروز سابور، وقيل إنما سميت بالأنبار لأنه كان يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير. انظر:(الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٧؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة، ص١٧، ٩١).

(٣٤) **المدائن**: هي مدينة صغيرة توجد إلى الجنوب الشرقي من بغداد، كانت مسكن الاكاسرة، وبها إيوان كسرى، سمتها العرب المدائن لأنها عبارة عن سبع مدائن بين كل مدينة والأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، راجع:(الاصطخري، المصدر السابق، ص٨٦؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٥، ص٧٤-٧٥).

(٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٧٢؛ ابن العبري (غريغوريوس يوحنا بن هارون)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٧٨؛ محمود عرفة محمود، الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي، بحث منشور حولية كلية الآداب، العدد ١٠، ١٩٢٩م، ص٦٣؛ فهمي عبد الغني المصري، السياسة الدينية للخليفة العباسي القادر بالله، ص٢٢٧٦.

(٣٦) **أبو الحسن الماوردي**: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، من أكبر فقهاء الشافعية، ولد بمدينة البصرة سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م، لأب يعمل في بيع ماء الورد لذلك نسب إليه فعرف بالماوردي، ارتحل به والده إلى بغداد، وبها سمع الحديث ثم لازم الفقيه أبي حامد الإسفراييني، عمل بالتدريس في بغداد ثم بالبصرة، وعاد إلى بغداد مرة أخرى فكان يعلم الحديث وتفسير القرآن، تولى منصب أقضى القضاة سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م وهو منصب يتولاه من ينوب عن قاضي القضاة، فكان أبو الحسن الماوردي هو أول أقضى قضاة في الدولة الإسلامية ثم تولى بعدها منصب قاضي القضاة وتوفي سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٦١م. راجع:(ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٦، ص٤١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٨٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال؛ ج٣، ص١٥٥).

(٣٧) **أبو كاليجار**: هو السلطان صاحب العراق، أبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، تملك بعد ابن عمه جلال الدولة سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٣٤م، وتوفى بكرمان سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٣٩م، وتولى من بعده ابنه الملك الرحيم. انظر:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٣١).

(٣٨) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٩٩.

[٣٩] **ضريبة الجوالي**: هي الجزية المفروضة على كل رجل بالغ قادر عاقل من أهل الذمة الذين لم يتحولوا إلى الإسلام ولكنهم اعترفوا بالسيادة الإسلامية عليهم، ويشرف على جبايتها ديوان الجوالي الذي يرأسه كاتب عادل، وكان الديوان في نهاية كل سنة يقوم بإجراء مسح شامل لأهل الذمة لمعرفة أعدادهم ووفياتهم ومن اعتنق الإسلام منهم وطبقاتهم من حيث الغنى والفقر ليتبع مقابلتها مع سجلات الديوان. انظر:(ابن الموصلايا، رسائل أمين الدولة، ج٢، ص ١٦٨؛ المخزومي (أبي الحسن علي بن عثمان)، المنتقى من كتاب المنهاج في علم خراج مصر، تحقيق: كلود كاهن، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٨١؛ عيسى محمود عيسى العزام، نفقات دار الخلافة في مصر، بحث منشور مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد(٦)، ٢٠١٦م، ص٤١).

[٤٠] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٨٥.

[٤١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٨٢-٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٧٣.

[٤٢] منذ بداية القرن الرابع الهجري انتهز الفاطميون ضعف الخلفاء العباسيين بسبب استفحال نفوذ القواد الأتراك، واستقلال الأمراء بولاياتهم، ثم استبداد البويهيين بأمور الخلافة عام ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، فأخذوا يبثون دعاتهم إلى بلدان الدولة العباسية لنشر الدعوة لهم، فكانت طموحات المعز الفاطمي وتطلعاته ترمي إلى ذلك، وقد اعترف بذلك صراحة إلى رسول الدولة البيزنطية الذي كان يتردد عليه وهو بإفريقية، فقال له:" أتذكر إذ أتيتني رسولا وأنا بالمهدية، فقلت لك: لتدخلن علي وأنا بمصر مالكا لها؟ قال: نعم، قال: وأنا أقول لك لتدخلن علي بغداد وأنا خليفة". راجع:(المقريزي، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٦؛ محمد جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص١٦٦-١٦٧).

[٤٣] **أبو محمد الكشفلي**: هو الحسين بن محمد أبو عبد الله الكشفلي الطبري، ينسب إلى كشفل إحدى قرى طبرستان، توفى سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٤م. راجع:(ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١٦٠).

[٤٤] **أبو الحسين القدوري**: هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان المعروف بالقدوري، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، وتوفي سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م. راجع:(ابن الجوزي، نفس المصدر، ج١٥، ص٢٥٧).

[٤٥] **الشريف المرتضي**: هو المرتضى ذي المجدين، علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم، كانت له نقابة الطالبيين، كما كان شيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق، وكان يقول الشعر الحسن، وكان يميل إلى الاعتزال، ويناظر عنده في كل المذاهب، وكان يظهر مذهب الإمامية، توفى سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م. انظر:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٦).

[٤٦] **الشريف الرضي**: هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن العلوي الحسيني الموسوي، شاعر وفقيه، عمل نقيبا للطالبيين حتى وفاته سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، توفى ببغداد ودفن بداره أولا، ثم نقل رفاته ليدفن بجوار الحسين رضي الله عنه بكربلاء. راجع:(ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٩١).

(٤٧) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٨٢؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٨، ص٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص٢٣٠.

(٤٨) عبد الله سعيد ويسي، الفتاوى السياسية وضوابطها، أربيل، كوردستان، ٢٠١٨م، ص١٧.

(٤٩) خالد الفهداوي، الفقه السياسي الإسلامي، ط١، دار الأوائل، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣م، ص٧٨.

(٥٠) **أبو عبد الله الصيمري**: هو أبو عبد الله، الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري، قاض، وفقيه، كان شيخ الحنفية ببغداد، أصله من صيمر إحدى بلاد خوزستان، توفي سنة٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م. انظر:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦١٦).

(٥١) **أبو الطيب الطبري**: هو طاهر بن عبد الله بن طاهر، أحد كبار علماء وفقهاء الشافعية في العراق، ولي القضاء بربع الكرخ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م. انظر:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٣٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢٢).

(٥٢) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٦٤-٢٦٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٥٣) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٤٢٧.

(٥٤) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٥٥) راجع:(البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط١، ج١٥، ١٩٩٨م، ص٤٣-٤٤).

(٥٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٣-٤٤.

(٥٧) **الرّي**: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، قصبة بلاد الجبال، توجد بين بحر قزوين ونيسابور بالتحديد في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، وكانت في أيام الخلافة العباسية يقال لها المحمدية، لأن الخليفة العباسي محمد المهدي نزلها في خلافة والده المنصور وبنى أكثر مبانيها، وبها ولد هارون الرشيد. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة، ص٢٤٩).

(٥٨) **مجد الدولة البويهي**: هو الأمير مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه البويهي صاحب الريّ، حكمها في الفترة من (٣٨٧-٤٢٠هـ/ ٩٩٧-١٠٢٩م). انظر:(أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ص٢٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٥٥؛ خواندمير، روضة الصفا، ص١٩٩-٢٠٠).

(٥٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٩٥-١٩٦؛ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية، إقليما الري والجبال في العصر البويهي دراسة سياسية، رسالة منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٦، ص٢٢٠.

(٦٠) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٦١) ابن الجوزي، نفس المصدر، ج١٦، ص١٠٥؛ فهمي عبد الغني المصري، المرجع السابق، ص٢٢٩٨.

(٦٢) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٥٦؛ ابن تغري بردي (جمال الدين ابي المحاسن يوسف)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص٢٨٥.

(٦٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٩٥-١٩٦.

(٦٤) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٤٣؛ إيمان سليمان أحمد، أهل الذمة في العصر البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م، ص٨٢.

(٦٥) تعرضت بلاد الديلم لظاهرة تشيع كبيرة أثرت على البنية السكانية فيها وذلك من خلال انخراط العديد من سكانها في الدين الإسلامي على مذهب الشيعة الزيدية، فقد انتشر فيها المذهب الشيعي بعد فرار يحيي بن عبد الله من العباسيين ولجؤه أليها، حيث نشر فيها أفكاره الشيعية، ومن بعده تمكن "الحسن بن علي" الملقب "بالاطروش" بنشر مذهب الشيعة الزيدية بها، كما عمل على استخدام عناصر ديلمية في جيشه مثل القائد " ما كان بن كالي" الذي ضم العديد من الديالمة إلى قواته وكان منهم بني بويه. راجع:(المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ١٩٩٧م، ص١٢٩).

(٦٦) اهتم بنو بويه ببناء المشاهد الشيعية والحفاظ عليها ولعل من أبرزها مشهد النجف وكربلاء والعسكريين. راجع:(ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ص٢١٥؛ ممدوح علي مروح طوافشة، الصراع المذهبي في العراق خلال العصر البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأردن، ٢٠١٩، ص٢١؛ عمر خلف عبد المحسن الزواهرة، العراق في عهد عضد الدولة البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ. د/ عليان عبد الفتاح الجالودي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١١م، ص١٦٢).

(٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٧٣، حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص٢٨٥؛ ممدوح علي مروح طوافشة، المرجع السابق، ص٩٨.

(٦٨) **جامع المنصور (جامع المدينة)**: هو من أوائل المباني التي بناها الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور" عند بناء بغداد، ويقع في الجانب الغربي من حاضرة الخلافة العباسية، وإلى جواره القصر، وكانت مساحته الأولية مائتي ذراع في مائتين إلى أن جدده الخليفة هارون الرشيد فتوسع فيه كثيرا. انظر:(الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج١، ص١٠٧-١٠٨).

(٦٩) **ابن النجاد**: هو أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس أبو بكر النجاد، فقيه ومحدث من الثقات، سمع من أبي داود السجستاني، وروي عنه كتاب الناسخ، وصنف ديوانا كبيرا في السنن، وكتابا في الفقه والاختلاف، وأصبح ضريرا في كبره. راجع:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٣-٥٥).

(٧٠) **أبو القاسم الدراكي**: هو أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدارَكي، وكان فقيهاً محصلاً، تفقه على يد أبي إسحاق المروزي، وانتهى التدريس إليه ببغداد، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرايني بعد موت أبي الحسن ابن المرزبان، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد. انظر:(الخطيب البغدادي، المصدر السابق ج١٢ ص٢٣٦).

(٧١) **أبو الفضل التميمي**: هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد، أبو الفضل التميمي الحنبلي فقيه حنبلي، محَدّث. حدث عن: أبي بكر النجاد، وأحمد بن كامل، وكان صدوقا، وكانت له حلقة في جامع المدينة للفتوى. انظر:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٧٣).

(٧٢) **ابن دوست أبو عبد الله البزاز**: هو الإمام الحافظ الأوحد، أبو عبد الله، أحمد بن المحدث محمد بن يوسف بن دوست، البغدادي البزاز، أحد حفاظ الحديث والفقهاء على مذهب مالك، حدث عن الحسين بن يحيى بن عياش، ومحمد بن جعفر المطيري وغيرهم. راجع:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢١).

(٧٣) **أبو العباس الأبيوردي**: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأبيوردي، كان فقيها فصيحا من أصحاب أبي حامد الإسفراييني، توطن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور، كان مدرسا مفتيا مناظرا، وكانت له حلقة بجامع المنصور. راجع:(ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٥٥٧).

(٧٤) **أبو إسحاق بن عمر**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي البغدادي الحنبلي، أصله من قرية البرمكية، سمع عن أبا بكر القطيعي، والحافظ أبا الفتح الأزدي الموصلي وغيرهم، كان بارعا في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكانت له حلقة للفتوى. راجع: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٠٦).

(٧٥) **جامع الرصافة**: يعود بناء ذلك الجامع إلى فترة تأسيس مدينة بغداد، حيث قام الخليفة المهدي ببنائه في الجانب الشرقي من بغداد وفي محلة الرصافة سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٦م. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٦٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٦).

(٧٦) **أبو الفرج محمد بن فارس**: هو أبو الفرج محمد بن فارس بن محمود بن عيسى المعروف بابن الغوري، سمع عن أبا الحسين أحمد بن جعفر بن محمد، وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهم، كان يسكن في الجانب الشرقي من بغداد، ويملي في جامع المهدي. راجع:(الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٢-١٦٣).

(٧٧) **ابن العلاف**: هو الإمام العالم الواعظ، أبو طاهر، محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي المعروف بابن العلاف، سمع عن أبا بكر القطيعي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختلي وغيرهم، كان صدوقا طاهر الوقار، وكان له حلقة بجامع المنصور، وحلقة وعظ بجامع المهدي. راجع:(ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٢٨).

(٧٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص٣٢٨.

(٧٩) **دار القطن**: محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢.

(٨٠) **الدار قطني**: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني، مقرئ ومحدث وصاحب العديد من المؤلفات في علوم القرآن والحديث. انظر:(ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٤٥٩).

(٨١) **ابن الصيدلاني**: هو أحمد بن محمد بن أبي جعفر، أبو بكر الأخرم الكتي، يعرف بابن الصيدلاني، كان صدوقا من أهل الستر والقرآن، وكان يقرئ بمسجد أبي الحسن الدار قطني. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤١٢).

(٨٢) **قطيعة الربيع**: وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب الخليفة العباسي المنصور ومولاه، وهو والد الفضل بن الربيع وزير المنصور، وكانت توجد بالكرخ، وهي عبارة عن قطيعتان داخلة وخارجة، الداخلة أقطعه إياها المنصور، اما الخارجة فأقطعه إياها المهدي، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٧).

(٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٦٨، ٣٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٥٦٤؛ سعاد هادي حسن الطائي وشيماء فاضل، دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي (ق٣-٧هـ/ ٩-١٣م)، دار مكتبة عدنان للطبع والنشر، بغداد، العراق، ٢٠٢٠م، ص٧٥.

(٨٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٩٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص٢٢٣.

(٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٤٣؛ ايمان عبد الجبار محمود التميمي، مراكز الحركة الفكرية والعلمية في العراق في العصر البويهي، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد٧٥، ٢٠٢٠م، ص٦٠١.

(٨٦) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١٦٤؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج١٥، ص٦٠٣.

(٨٧)**سابور بن أردشير**: هو أبو النصر سابور بن أردشير، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي، وزر لبهاء الدولة البويهي ثلاث مرات، ووزر أيضا لشرف الدولة، كان من أكابر الوزراء، كما كان كاتبا سديدا، عفيفا عن الأموال كثير الخير، أنشأ دار العلم ببغداد وتوفي سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م. انظر:(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٥٤).

(٨٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٥، ص١٧٢؛ كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م، ص١٤٠-١٤١؛ قيس فالح ياسين، الجغرافيا الثقافية لمدينة بغداد في القرن الرابع الهجري (العصر البويهي انموذجا)، بحث منشور، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية، العدد٩، ٢٠٢٢م، ص١١٨٩-١١٩٠.

(٨٩) **أبي الحسن الكرخي**: هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، الكرخي، البغدادي، الحنفي، مفتي العراق، وشيخ الحنفية، ولد بكرخ، ثم انتقل إلى العراق، ودرس ببغداد على يد عدد من العلماء منهم: إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن يحيى الحلواني...وغيرهم، انتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره. انظر:(الشيرازي (أبي إسحاق الشيرازي الشافعي، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص١٤٢، ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٢٦).

(٩٠) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٤، ص١٨٩؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: عرفه مصطفي وسعيد عبد الرحيم، المجلد الأول، ج٣، إدارة الثقافة والنشر، الرياض، ١٩٩١م، ص١٠٢-١٠٤

(٩١) **أبي حامد المروروذي**: هو القاضي أبو حامد المروروذي، الفقيه الشافعي، نزيل البصرة، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي. انظر:(الذهبي، المصدر السابق، ج١٦، ١٦٧؛ فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج٣، ص٢٠٤).

(٩٢) **الفقيه أحمد البغوي**: هو الشيخ أبو بكر عبد العزيز البغوي، عرف بغلام الخلال لأنه كان أحد تلاميذ الفقيه الحنبلي أبو بكر الخلال، ولد في عام ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م، سمع في صباه عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، كان رجلا ذو شأن كبير، من بحور العلم، وله الباع الأطول في الفقه، توفى عن عمر ثمان وسبعون عام. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٢٩-٢٣١).

(٩٣) **الفقيه أبو بكر الجصاص**: هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، ولد بمدينة الري والتي ينسب لها بالرازي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٨م، ومكث بها لمدة عشرين عاما، ثم رحل إلى بغداد وفيها تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ الأجلاء، وله العديد من المؤلفات وكانت وفاته ببغداد. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥١٣-٥١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٧٦-٢٧٨).

(٩٤) **الطحاوي**: هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في قرية طحا في المنيا بصعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول إلى الحنفية، ومن أشهر كتبه "العقيدة الطحاوية"، وتوفي سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. انظر:(الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٥٣).

(٩٥) **أبو بكر محمد الأبهري**: هو الفقيه المالكي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري، نزيل بغداد وعالمها، سمع عن أبي بكر محمد بن محمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وتفقه ببغداد على يد أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وولده أبي الحسين. انظر:(الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩٢-٤٩٣؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٦٧).

(٩٦)**عبد الله بن عبد الحكم**: هو الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، فقيه مالكي كان من ذوي الأموال والرباع، سمع عن الليث بن سعد ومالك بن أنس، ويعتبر كتابه المختصر الكبير في الفقه مصدرا أساسيا عند مالكية العراق. انظر:(الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٥١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٢٣٩؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج٣، ص١٤٧).

(٩٧) **ابن الجلاب البصري**: هو الفقيه أبي القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البصري، من أهل العراق، الإمام الفقيه الأصولي العالم الحافظ، تفقه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة، كان أفقه المالكية في زمانه بعد الأبهري، وتوفي أثناء عودته من الحج. انظر:(الشيرازي، المصدر السابق، ص١٦٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٩٣).

(٩٨) **ابن الساجي الحنبلي:** هو أبو القاسم إبراهيم بن جعفر المعروف بابن الساجي الحنبلي سمع إسماعيل الصفار، وعلي بن محمد المصري وأبا عمرو ابن السماك، روى عنه أبو القاسم الأزجى، وأثنى عليه خيرا. انظر:(ابن أبي يعلى، كتاب طبقات الحنابلة، ج٢، ص١٤٠)

(٩٩) **أبو حامد بن الوراق:** هو أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق البغدادي، عرف بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب ويتكسب بهذه الحرفة، عرف بتبحره في المذهب الحنبلي ومعرفة مواقع اختلاف العلماء فيه، أخذ العلم عن أبي بكر بن مالك، وأبي بكر الشافعي، وأبي علي بن الصواف، وكان من أبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم القاضي أبو يعلي الفراء، توفي عطشاً وهو خارج لأداء الحج في طريق مكة. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٥٩-٢٦٠؛ الشيرازي، المصدر السابق، ص١٧٣؛ فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج٣، ص٢٤٠).

(١٠٠) **الفقيه القدوري:** هو الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري، نشأ في بيت إسلامي ممتلأ بالفقه والاهتمام بالعلوم الشرعية، كما حفظ القرآن الكريم كاملا منذ نعومة أظافره، درس الفقه على يد محمد بن يحيي الجرجاني، وتوفي ببغداد ودفن في درب أبي خلف. انظر:(الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٦، ص٣١-٣٢؛ فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج٣، ص١١٥).

(١٠١)الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٦، ص٣١-٣٢؛ فؤاد سزكين، المرجع السابق، ج٣، ص١١٥-١٢٤.

(١٠٢) البيهقي (إبراهيم بن محمد)، المحاسن والمساوئ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٣٣٨-٣٤٤؛ آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٧م، ص١١١.

(١٠٣) انظر:(تلبيس أبليس، دار الفكر للنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٥١؛ مليحة رحمة الله، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، بغداد، العراق، ١٩٧٠، ص١٠٠؛ أحلام يوسف، المجالس الاجتماعية في المجتمع العباسي، بحث منشور، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة ٨ ماي ٤٥-قالمة، العدد(١٩)، الجزائر، ٢٠١٧م، ص٢٣٧.

(١٠٤) **ابن العلاف:** هو الإمام العالم الواعظ، أبو طاهر، محمد بن علي بن محمد بن يوسف، البغدادي، ابن العلاف، سمع عن أبا بكر القطيعي، وأحمد ابن جعفر بن سلم الختلي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، وتوفي وهو في التسعين من عمره. انظر:(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٠٨).

(١٠٥) **ابن الانباري:** هو أبو طاهر محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر المعروف بابن الأنباري، كان يسكن درب الموالي، وحدث عن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حماد الموصلي، والحسن بن عباس الشيرازي وغيرهم، وسمع من الدار قطني وابن شاهين. انظر:(الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧٦).

(١٠٦) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، ج٣، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م، ص٩٨؛ مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص١٠١.

(١٠٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٩٧.

(١٠٨) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج١٦، ص١٠٦؛ مليحة رحمة الله، المرجع السابق، ص١٠٢.